الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي

التخصص: البلاغة العربية.

## مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة بـ:

# الإعجاز البلاغي القرآن الكريم
# أية الكرسي أنموذجا

إعداد الطالب:
* قحام ناصر

إشراف الدكتور:
* د قاضي شيخ

الموسم الجامعي

2017 - 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

# فهرس الموضوعات

# قائمة المصادر والمراجع

خاتمة

# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنين"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب الجنة ،لا برؤيتك

"الله جل جلاله"

إلى من بلّغ و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار... إلى من علمني العطاء... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما

أهتدي اليوم و في الغد و إلى أبد

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و الحنان وتفاني...إلى بسمة الحياة و سر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاح وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة

إلى أخوة و أخوات إلى من تحلّو بالإخاء و تميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي

إلى من معهم سعدت، و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحلوة و الحزينة

إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخيري إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني

أن لا أضيعهم أصدقائي

# كلمة شكر

"كن عالما.. فإن لم تستطيع فكر متعلما، فإن لم تستطيع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم

بعد رحلة البحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز بهذا البحث ، نحمد الله عز وجل على نعمه التي

منّ بها علينا، فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير

الدكتور قاضي الشيخ لما قدمه لي من جهد و نصح ومعرفة طيلة انجاز هدا البحث كما نتقدم

بشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث

ونخص بذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة بلاغة العربية و الأساتذة القائمين

على عمادة و إدارة كلية العربي و فنون كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى عبارة الشكر من قائمين

على الجامعة

من منظفين و العمال المكتبة و رئيس الجامعة

وإلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي أحيانا في طريقنا إلى من زرعوا

تفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات و تسهيلات فلهم منا كل شكر

نتوجه إلى الله عز وجل بالثناء و نضرع إليه بخالص و نستلهمه الرشد في ما نقدم و نسلم على صاحب جوامع الكلم خير من اختياره ربه و اصطفاه لهداية الخلق أجمعين فكان المثل الأعلى و المعلم الأمين، فليس هناك من عمل يتقرب به العبد المسام إلى ربه جلا و علا أجلُّ من إسهامه في لغة القرآن ببيان ما يشتمل عليه من فصاحة القول و بلاغة التعبير تعين المرء على تدبر آياته و إدراك غايات أحكامه و ما فيه من أساليب في إيقاع حيوي أخّاذ يأخذ بالأسماع و الألباب و هذا ما شدنا لاختيار موضوع الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

فالقرآن كالبناء الجميل أي النواحي أتيته أعجبت بجماله، وبهائه ، وروعته، سواء نظرت إليه من جهة الإعجاز العلمي ، أو الإعجاز الاقتصادي ، أو الرقمي ، أو التأثيري ، أو من جهة البلاغة و البيان، فالإعجاز في القرآن الكريم بحر ليس له لذا وقع اختيارنا على آية الكرسي كأنموذج للبحث.

لذا بدرت في أذهاننا الإشكالية التالية: ما الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم و ما تجلياته في آية الكرسي؟

و للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث مفصلة كالآتي :

مقدمة ، مدخل ، و فصلين : الفصل الأول تطرقنا إلى الإعجاز في القرآن الكريم عند كل من الجرجاني ، الرافعي

ومفهوم البلاغة و علومها و مفهوم القرآن و مواطن الإعجاز فيه.

و في الأخير تعرضنا إلى الصلة بين البلاغة و دراسة الإعجاز القرآني حيث أن البلاغة قد عُرِفت عند العرب تطبيقية في النصوص الشعرية و النثرية، و بنزول القرآن الكريم أتجه البحث نحو دراسة بيان القرآن الكريم فنهض العلماء تأليفا و توضيحا للحرف و الكلمة و الآية و الصورة فأصبحت علوم البلاغة وسائل لفهم النص القرآني و الوقوف على أسراره و خباياه فالبلاغة فن يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري و دقة إدراك الجمال و تبيان الفروق الخفية بين صنوف الأساليب فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة الكلام للمواطن الذي يقال فيه.

كما تطرقنا في الفصل الثاني إلى إعراب آية الكرسي ، ثم معاني الآية معتمدين على تفاسير كل من الزمخشري و البغوي و الصابوني

و كذا فضل الآية ، و قد اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع : منها دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة للجرجاني ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية للرافعي ، و مجموعة تفاسير القرآن الكريم كحاشية الصاوي و حاشية القونوي و روح المعاني و التحرير و التنوير و غيرها.....الخ

أما المشاكل التي و جهتنا ضيق الوقت و خاصة في المجال التطبيقي و إذا وفقنا فبتوفيق من عز و جل و إذا أخطأنا فهذا تقصير منا.

في أواسط القرن السادس للميلاد كانت الأمة العربية متخلفة و متقاعسة بالنسبة لما جاورها من حضارات الأمم الأخرى كحضارة فارس و الروم.

فكان قاطنو الجزيرة العربية يمارسون مهنة الرعي، و كانت الحجاز تبعث برحلة الشتاء و الصيف للتجارة فكان الجهل هو السمة الغالبة على المجتمع العربي وقت ذاك ، فضاعت العقيدة وفشي الانحلال الخلقي لكن بالمقابل أشتهر العرب بالفصاحة و البيان و البلاغة ، فكان الشعراء يتنافسون في سوق عكاظ و ينشدون أشعارهم أمام الناس و أمام فصحاء ذلك العصر فكان الاحتكام للذوق العربي الأصيل فنُقِحت القصائد و علقت على الكعبة و سميت بالمعلقات[1]

ثم بعث الله محمد صلى الله عليه و سلم رسولا أميا و كانت معجزته القرآن ببيانه إعجازا لقومه فهم أهل الفصاحة و البيان، لكن سرعان ما اتهموه بالسحر و قالوا أنه شاعر ثم تبين لهم أنه ليس بشاعر لأن القرآن لم يأت على بحر من بحور الشعر المعروفة و لا على نهج النثر، فإعجاز القرآن يتمثل في قوة أسلوبه و رصانة عباراته و إيحاء ألفاظه و جزالة كلماته ووضع الكلمات في الموضع اللائق بها و حسن نظمه ، هذا ما رآه إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني فروعه النظم و جمال التعبير و دقة الإيحاء و اتساع الفكرة القصصي الرائع و رونق العبارة و تآلف المعاني و تآلف الكلمات بعضها البعض و ما لهذا التآلف من جرس و إيقاع في نفس هو أساس الإعجاز ، فقد ملك القرآن

[1]: ينظر الإعجاز الطبي للسيد الجميلي شركة الشهاب الجزائر ص 25

قلوب الكفار و ألان قلب عمر قبل إسلامه حين سمع قوله **( طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)** طه 21 ، كما قال الوليد بن الغيرة حين سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ**(ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ، أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك )** السجدة 31 .

فقال لقومه بعد أن عاد إليهم : و الله ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه و هزجه و مقبوظه و مبسوطة فما هو بالشعر ..... و الله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لغدق النحلة و إن فرعه لجناة فهذه شهادة من له دراية بخبايا الكلام و مقاصده.

فالحديث عن الإعجاز نوع من الإعجاز لأنه لا يصل الباحث فيه إلى سر من أسرار هذه المعجزة التي خصها الله عز وجل برسوله الكريم من دون سائر الرسل حتى يجد أسرارا قد خفيت عليه يكشفها الزمن فيما بعد، ولاشك أن الإعجاز العلمي و الإعجاز الطبي و غيرهما لا يقلان أهمية عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم من حيث أن الإعجاز البياني هو إعجاز نظري سمعي حسي و الإعجاز العلمي و الطبي يبنى على الملاحظة و التجريب و النتيجة.[1]

[1] ينظر نفس مرجع سابق ص 29

**الإعجاز القرآني**

**إذا تحدثنا عن الإعجاز في اللغة**: نجد في لسان العرب لابن منظور :

عجز: العَجْزُ نقيض الحَزْمْ عن الأمر يَعْجَزُ و عَجِزَ عجزاً فيهما و رجل عَجِزَ و عجز عاجز و امرأة عاجز عاجزة عن الشيء ، و التعجيز : التنشيط.[1]

**أما من ناحية الاصطلاح :** فقد تعددت المفاهيم بين القدامى و المحدثين و قد اخترنا تعريف عبد القاهر الجرجاني من القدامى و مصطفى صادق الرافعي من المحدثين.

**عبد القاهر الجرجاني:** الذي اعتبر الإعجاز في النظم و التأليف و أن النظم ليس شيئا غير توخي معاني النحو و أحكامه فيما بين الكلم ، و اعتبر إخراج ما في القرآن من ضروب المجاز من استعارة و كناية و غيرها ، من مقتضيات النظم ، و ضرب مثلا الآية ( **اشتعل الرأس شيبا) مريم 04** ، كما أنه يعتبر الفصاحة في القرآن الكريم معنوية و أن القارئ لا يجد الفصاحة إلا بعد أن ينتهي الكلام إلى أخره مثل قوله ( **يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم** ) **المنافقون 04** كما أنه يضيف بأن الإعجاز ليس في الغريب من ألفاظ القرآن و إنما لغرض استعارة هي فيه قوله تعالى ( **و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) البقرة 92**[2]

---

[1] : لسان العرب لابن منظور دار صادر للطباعة و النشر بيروت ـ لبنان 4/ 63

[2]: ينظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف دار الجيل بيروت ص 252- 261.

.

**أما مصطفى صادق الرافعي:** فقد أعتبر الإعجاز شيئين : ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة و مزاولته على شدة الإنسان و اتصال عناية تم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن و تقدمه[1]

**أقوال في الإعجاز**:

أول قول أذيع حول القرآن كريم : مقالة لرجل يهودي يسمى لبيد أبن الأعصم فكان يقول بأن التوراة مخلوقة فالقرآن كذلك مخلوق ثم أخذها عنه طالوت أبن أخته و أشاعها [2] أما أبو إسحاق النظّام قال بأن الإعجاز بالصرفة: و التي تعني أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، لكن سرعان ما تصدى له أبن حزم الظاهري في كتابة الفصل في سبب الإعجاز حيث قال " لم يقل أحد أن كلام غير الله تعالى معجز، لكن لما قاله الله تعالى و جعله كلاما له صار معجزا و منع من مماثلته، قال و هذا برهان كاف لا يحتاج إلى غيره "[3] .

أما الجاحظ فإن رأيه في الإعجاز كرأي أهل العربية و هو أن القرآن في الدرجة العليا من البلاغة التي لم يعهد مثلها .

**يقول مصطفى صادق الرافعي**: إن القرآن معجزة بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز على إطلاقه، فهو لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغا و ليس إلى ذلك مأتى و لا وجهة و إنما هو أثرً كغيرة من الآثار الإلهية يشاركها إعجاز الصنعة وهيئة الوضع فقال تعالى **( و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و أدعوا شهداء كم من دون الله كنتم صادقين فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين ) البقرة 24.22** [4]

---

[1]: ينظر إعجاز القرآن و البلاغة النبوية صادق الرافعي منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ص98.

[2] : ينظر إعجاز القران ص 99- 100 للجاحظ

[3] : م ن ص 101 - 102

[4] :م ن ص 103 - 110

تعد البلاغة من أوائل العلوم التي عرف بها العرب منذ العصر الجاهلي إلى الآن، و أهم تعريف أتفق عليه العلماء:

**البلاغة لغة**: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وصل و انتهى، و أبلغه هو إبلاغا و بلغه تبليغا بالشيء : وصل إلى مراده ، و البلاغة : الفصاحة ، و رجل بليغ و بلغ حسن الكلام[1]

**أما البلاغة اصطلاحا : "** فهي مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها و سميت بلاغة لأنها تُنْهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، و البلاغة في الكلام مطابقة لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها و مركبها[2]

أما ابن رشيق في كتابه العمدة فقد عرّفها بقوله : سئل النبي صلى الله عليه و سلم فيم الجمال فقال " في اللسان يريد البيان " و سئل بعض البلغاء ، ما البلاغة ؟ فقال : قليل يفهم و كثير لا يسأم ، و قيل إصابة المعنى و حسن الإيجاز ، و قال خلف الأحمر : البلاغة كلمة تكشف عن البقية ، أما المفضل الضبي : فيقول قلت لأعرابي ما البلاغة؟ فقال : الإيجاز من غير عجز و الإطناب من غير خطل ، و سئل أبن المقفع ما البلاغة فقال اسم المعان تجري في وجوه عدة و كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت و منها ما يكون في الاستماع و منها ما يكون في الإشارة و منها ما يكون سجعا أو شعرا أو ابتداء أو جوابا أو احتجاجا أو خطابا[3]

فبتعدد هذه التعاريف ازدادت البلاغة وضوحا و بيانا و يمكن القول إن البلاغة في معناها الواسع هي البيان و إيضاح المعنى للسامع.

---

[1] : ينظر لسان العرب ص 143

[2]: ينظر جواهر البلاغة في المعاني و البيان و بديع و تأليف سيد أحمد هاشمي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان.ص 29 - 30

[3]: ينظر العمدة في محاسن الشعر و آدابه لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية القاهرة 1934. ص 145 - 146

وأول كتاب دوّن في علم البيان هو "مجاز القرآن" لأبي عبيدة ، و لا يعلم أول من ألف المعاني بالضبط ، و إنما أُثرى فيها كلام عن البلغاء أهمهم الجاحظ في إعجاز القرآن ، أما من دون كتاب علم البديع فهو أبن معتز.[1]

و بقيت هذه العلوم تتكامل و يدلوا فيها البلغاء كل بدلوه في كل علم البيان و علم المعاني و علم البديع .

**أما علم العاني :** كما أسلفنا الذكر : فهو أصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له ، و هو يتفرع إلى : إنشاء و خبر ، و أهم أساليبهم[2] الاستفهام الأمر و النهي .... الخ

وقد أحصيت فوائده المتمثلة في :

1- معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك و حسن الوصف و براعة التركيب ولطف الإيجاز الذي أقعد العرب و حارت عقولهم أمام فصاحته و بلاغته.

2- الوقوف على أسرار البلاغة و الفصاحة عند العرب في أشعارهم و نثرهم لينسجوا على منواله لمعرفة جيده من رديئه فقد كان ولا يزال علم المعاني مقياس يقاس به الأدب ففي الجاهلية كان يعرف به رديء الكلام من جيد .و بمجيء القران عرفوا مدى إعجازه و فصاحته بهذه العلوم أيضا

**و أما علم البيان** تعددت مفاهيمه عند العرب فاعتبره البلاغيون عامة أنه:

**من حيث اللغة** : هو كشف و الإيضاح و الظهور.[3]

---

[1] : ينظر جواهر الأدب في الأدبيات إنشاء لغة العرب لسيد احمد هاشمي، دار معرفة لطباعة و نشر وتوزيع لبنان ص 590

[2] : بنظر جواهر البلاغة ص 39

[3] : ينظر جوهر البلاغة ص 212

أما الجرجاني فاعتبره الكلام حيث يقول : ( الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها و يبين مراتبها و يكشف عن صورها و استدل على ذلك بقوله تعالى ( الرحمن. علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان ) الرحمن 1. 3[1]

**أما في الاصطلاح** : فهو أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها البعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى. أي إذا تعددت الأساليب و تنوعت على اختلافها فيبقى المعنى واحد يؤدي إلى وضوح الدلالة و هناك أساليب عدة تساهم في هذا هي : الاستعارة ، التشبيه ، المجاز، الكناية .[2]

لتأدية المعاني و توظيفها بأساليب عدة لتزيين الكلام بألوان من الصنعة وظِف علم البديع.

**علم البديع لغة:** هو مشتق من قولهم بدع الشيء ، أبدعه ، اخترعه لا على مثال.

**أما اصطلاحا :** هو علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تُكسِب الكلام رونقا و طلاوة إضافة إلى بهاءه بعد مطابقته لمقتضى الحال وتوضيح الدلالة لفظا و معنى .[3] و تنقسم المحسنات إلى معنوية تتناول التورية و المطابقة و المقابلة ...الخ أما المحسنات اللفظية فتتناول الجناس و هو بدوره يتقسم إلى لفظي و معنوي و يتضمن في طياته أنواع عديدة تحت كل عنصر ما ذكرناه.

**القــرآن**

**لغة** : ورد في لسان العرب لابن منظور أن القرآن لغة من الفعل قرأ و قرأت قراءة و قرآنا و منه سمي القرآن ، وكل شيء جمعته قد قرأته و سمي القرآن لأنه جمع القصص و الأمر و النهي و الوعد و الوعيد و الآيات و السور ، بعضها إلى بعض.

---

[1] : ينظر أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد عبد المنعم خفاني و عبد العزيز شرف ، دار الجيل بيروت 1411- 1991 ص 21

[1] : ينظر جوهر جواهر البلاغة ص 212

[3]: ينظر نفس المصدر ص308

و الإقتراء : افتعال من القراءة نفسها و قد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قرآن.[1]

**أما المفهوم الاصطلاحي**: فيعرفه العلماء بأنه كلام الله المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام ، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المعجز و لو بسورة منه.[2]

لقد أقر الرافعي بأن إعجاز القرآن كان و لا يزال في النظم من حيث المفردات و الكلمات و الحروف و الجمل و كذا غرابة التركيب ، فالنظم في نظره كلام مقسم إلى ثلاث:

1- حروف هي من الأصوات

2- كلمات هي من الحروف [3]

3 - جمل هي من الكلم.

**الحروف و أصوات :** إن تلاوة القرآن على طرق الأداء الصحيحة أبلغ ما تبلغ إليه اللغة العربية كلها في هز الشعور و استثارة من أعماق النفس لأن تتابع الأصوات على نسب معية بين مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت في نفس الإنسان ، و لو حذف حرف أو استبدل بغيره لحدث خلل في الوزن و جرس النغمة و في حس السمع و ذوق اللسان و انسجام العبارة و براعة المخرج و تساند الحروف و إفضاء بعضها إلى بعض و لرئينا لذلك هجنة في السمع، و مما انفرد به القرآن على سائر الكلام أننا لا نمل لإعادته ، و كلما الأداء صحيحا رأيناه غضا و جديدا مونقا.[4]

**أما عن الكلمات و حروفها فيبين الرافعي:** بأن الكلمة في الحقيقة الوضعية إنما هي صوت النفس لأنها تلبس قطعة من المعنى ، كما أنه قسم أصوات الكلمات إلى ثلاث.

---

[1] : ينظر لسان العرب 51/2
[2] : ينظر مباحث في علوم القرآن لمناع القطان مؤسسة الرسالة بيروت لبنان. ص 21
[3] : ينظر إعجاز القرآن 152
[4] : ينظر إعجاز القرآن ص 152 - 154.

**أولا صوت النفس**: و هو الصوت الموسيقي الذي يحدثه النغم بالحروف و مخارجها و حركاتها و مواقع ذلك من تركيب الكلام و نظمه، فالكلمة كأنها خطوة للمعنى في طريقه إلى النفس إن وقف عندما هذا المعنى قطع به.

**أما صوت العقل**: فهو الصوت المعنوي ووجه من الوجوه البيانية التي يدار بها المعنى ، لا يخطأ سبيل النفس في أي الجهات انتحنى إليها .[1]

**أما صوت الحس**: فهو ابلغهن شئنا لا يكون إلا من دقة التصور المعنوي و الإبداعي في تلوين الخطاب و مجاذبة النفس مرة مداعبتها مرة أخرى ، و استيلائه على محضها ، فينفرد منها بالهوى و الاستجابة ، فصوت الحس هو روح الإعجاز في القرآن الكريم . [2]

فالكلمة في القرآن الكريم في طريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة ، فهي ترتفع إلى أسمى من دلالة اللغوية فتخرج بذلك من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم .

و لو تدبرنا ألفاظ القرآن في نظمها لرأينا حركاتها الصرفية و اللغوية تجري في الوضع و التركيب مجرى الحروف في الفصاحة فيها بعضها البعض و يساند بعضها بحيث تكون مؤتلفة مع أصوات الحروف مساوقة لها في النظم الموسيقي . في مثل قوله تعالى( **و لقد أنذرهم بطشنا فتماروا بالنذر**) القمر35 [3]

يتأمل الرافعي هذا التركيب فيقول " تأمل هذا التركيب و أنعم ثم أنعم على تأمله و تذوق مواقع الحروف و مجر حركاتها في حس السمع و تأمل مواقع القلقلة في دال ( لقد) و الطاء من ( بطستنا ) و هذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى الواو ( تماروا ) مع الفصل بالمد ، كأنها تثقيل لخفة في الفتحات إذا هي جرت على اللسان ليكون ثقل الضمة مستخفا بعد ، فلكون هذه الضمة قد أصابت مواضعها كما تكون الأحماض في الأطعمة ثم ردد نظرك في الراء من ( تماروا) فإنها ما جاءت إلا مساندة لراء ( النذر) حتى إذا انتهى

[1] : ينظر م ن ص 155- 158
[2] : ينظر م ن ص 158 - 160
[3] :ينظر إعجاز القرآن و البلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان. ص 160 - 161

اللسان هذه إلى هذه انتهى من مثلها ، فلا تجد عليه و لا تغلظ و لا تنبو فيه ، تم أعجب لهذه الغنة التي سبقت الذال في ( النذر) "[1]

**أما عن الغريب من الألفاظ في القرآن الكريم**: فيعتبر الرافعي كلمة ( ضيزى) من اغرب ما فيه و ما حسنت في الكلام قط إلا في موقعها من قول تعالى( **تلك إذا قسمة ضيزى ) النجم 22** و أن سورة النجم مفصلة كلها على الياء فجاءت الكلمة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب ، إذا وردت في ذكر الأصنام و زعمهم فقسمة الأولاد ، فإنهم جعلوا الملائكة و الأصنام بنات الله مع أولادهم البنات فقال تعالى( **ألكم الذكر و له الأنثى ) النجم 21** . ( **تلك إذا قسمة ضيزى)** ، فكانت غرابة الفظ أشد الأشياء ملائمة لغرابة هذه القسمة التي أنكرها الله عز و جل .[2]

المظهر الثالث من الكلام الذي تطرق إليه الرافعي هو :

**الجمل و كلماتها:** يرى الرافعي بأن القرآن في نظمه و تركيبه نمط واحد في القوة و الإبداع فإذا حرفنا ألفاظه من مواضعها أو أخرجناها من أماكنها ، و أنزلناها عن روابطها تحصلنا على ألفاظ كغيرها من الألفاظ مما في الاستعمال كأنها خرجت من لغة إلى لغة بعد ما كانت فيه إلى ما صارت ، إليه الأن حقيقة التركيب إنما هي صفة الوحي في هذا الكلام [3].

هذا ما قادنا إلى الحديث عن غرابة أوضاع التركيب في القرآن الكريم

**غرابة أوضاعه التركيبية:**

نجد في القرآن الكريم وضعا غريبا و معجزا في التأليف الكلمات ن و في مساق العبارة بحيث تبادرنا غرابته من نفسها و طابعها بما نقطع أن هذا الوضع و هذا التركيب ليس في طبع الإنسان. [1]

---

[1] : ينظر م ن ص 161
[2] ينظر إعجاز القرآن ص 162
[3] : ينظر م ن ص 166 - 172

حيث يرى الرافعي بأن العرب أوجدوا اللغة مفردات فانية و أوجدها القرآن تراكيب خالدة و أن لهذه اللغة معاجم كثيرة تجمع مفرداتها و أبنيتها ، و لكن ليس لها معجم تركيبي غير القرآن . [2]

مما سبق وجب علينا الحديث عن الصلة بين البلاغة و دراسة إعجاز القرآن.

**الصلة بين البلاغة و دراسة الإعجاز القرآني :**

كانت البلاغة تطبيقية في النصوص الأدبية من شعر و نثر، و بعد نزول القرآن الكريم احتاج الناس إلى فهم آياته و أحكامه، فكان الرسول صلى الله عليه و سلم يفسر لهم ما يستغلق، و يوضح لهم الغامض و يُعينهم على فهم الحكم القرآني، قولا و فعلا أو إقرارا. [3]

وسار الخلفاء على نهجه صلى الله عليه وسلم في بيان القرآن، و مع امتداد الفتوحات الإسلامية، نهص العلماء تأليفا و توضيحا للبيان القرآني فنشأت و ترعرعت علوم البلاغة

---

[1] : ينظر م ن 176 - 177

[2] ينظر م ن ص 178

[3]:ينظر البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل لملحم محمد بركات حمدي أبو علي دار البشر- عمان 1991 ص 95

[2] : ينظر م ن ص 96

العربية خدمة للقرآن الكريم ، فالبلاغة العربية تكشف عن جماليات فن القول العربي ، كما أنها تُجَلي الإعجاز البياني في الحرف و الكلمة و الآية و السورة ، و البلاغة في إبراز بيان اللغة العربية هي وسيلة من وسائل تربية الإنسان على الذوق العربي الذي يقود العربي بالتالي إلى فهم القرآني. [1]

يرى الرافعي بأن علوم البلاغة ما هي إلا وسائل تعطي القدرة على النظر و الفهم و لكنها لا تعطي بمقدار ذلك في العمل و الصنعة ، و مهما كان العرب من الرياضة و التمرين و اعتياد النفس و إدمان الدرية و ذكاء الفطر و دقة الحس فإن هذه كلها تجري بمجرى تلك العلوم ، في نسبة القدرة على الفهم لا القوة على العمل، و إذا اعتبرنا أن القرآن على تلك الوجوه التي فصلناها لرأيناه أعلى من البلاغة التي و ضعت لها تلك الفنون ن فإن هذه بيان اللسان الذي لا يرتفع عن طبقة اللغة و لا يخرج من وجوه العادة في تصريفها، و سنن أهلها في إبراز معانيها .

قال تعلى: ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) سورة البقرة 255

أن القرآن معجز ببيانه و لفظه فقد تحدى المشركين في لغتهم التي يعتدون بها إلا أنه كان يحتاج إلى تفسير و إيضاح لتشابه آياته و غير ذلك لدى عامة الناس ، فاهتم المفسرون خاصة اللغويون منهم بذلك أهمهم البغوي الزمخشري .... الخ ، و نأخذ هذا الأخير الذي جاء تفسيره الآية الكرسي كما يلي:

**{الحي} :** الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء ، و **{القيوم}** : الدائم القيام بتدبير الخلق و حفظه ، و **{السنة}** : ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس، أي تأكيد للقيوم و لا يأخذه نعاس و لا نوم ، **{ من ذا الذي يشفع عنده }:** بيان لملكوته و كبرياءه أي يوم القيامة لا يتكلم أحد إلا بإذن الرحمن، **{ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم }**: ما كان قبلهم و ما يكون بعدهم ، **{من ذا}** : من الملائكة و الأنبياء ، **{من علمه}** : من معلوماته ، **{ إلا بما شاء}** إلا بما علم ، **{ الكرسي } :** ما يجلس عليه ، **{ لا يؤده }**: لا يثقله و لا يشق عليه ، **{ حفظهما } :** حفظ السموات و الأرض ، **{ وهو العلي }** : الشأن عظيم الملك و القدرة.[1]

ترتبت الجمل في أية الكرسي من غير حرف عطف، فلو توسط لكان تقول العرب بين العصا و لحائها ، فالجملة الأولى بيان لقيامة بتدبير الخلق و كونه مهيمنا عليه غير ساه عنه

[1] : ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري منشورات محمد علي بيضون دتر الكتب العلمية بيروت لبنان ص 295 - 297

، و الثانية لكونه مالكا لما يدبره ، و الثالثة لكبرياء شأنه ، و الجملة الرابعة لإحاطته بأحوال الخلق ، و الجملة الخامسة لعلمه و تعلقه بالمعلومات كلها[1]

**أما تفسير البغوي فقد جاء كما يلي :** قوله عز وجل **{ الله }** : رفع بالابتداء و خيره ، في **{لا إله إلا هو الحي }** الباقي الدائم الأبد ، **{ القيوم }** : القائم على كل شيء ، **{ السنة } :** هي النوم الخفيف ، **{ له ما في السموات و ما في الأرض }:** مُلكا و خلقا ، **{ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه }** : يأمره ، **{ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم }** : أمر الدنيا و الآخرة **{ لا يحيطون بشيء من علمه}** : من علم الله **{إلا بما شاء}** أن يطلعهم عليه ، **{ وسع كرسيه السموات و الأرض }** : ملأ و أحاط ، **{ ولا يؤده }** : لا يثقله و لا يشق عليه ، { حفظهما }: حفظ السموات و الأرض ، **{ وهو العلي }** : الرفيع فوق خلقه، { العظيم } : الكبير أعظم شيء .[2]

إن الإعراب هو الإبانة و الإفصاح و توضيح المعاني لذا وجب إعراب آية الكرسي و معرفة مواقع كلماتها و جملها ضرورة لفهم معانيها و تدبير أحكامها، و معرفة أسرارها و الوقوف على مواطن الإعجاز فيها[3]

**إعراب آية الكرسي:**

---

[1] :ينظر نفس المرجع السابق ص 289

[2] : ينظر تفسير البغوي أبي محمد الحسن بن مسعود القراء البغوي الشافعي إعداد وتحقيق خالد العك ، مروان صوار دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1986.ص 237 - 240

3: ينظر إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ، حاد العزاب و صبري عبد العظيم و محمد سنبل و خالد الخولي و السيد فرج راجعه فتحي الدابولي ، براهيم البنا محمد العبد ، دار الصحابة للتراث بطنطا 1425 - 2005 ص 7.

الله: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، لا : النافية للجنس ، إله: اسم لا مبني في محل نصب و خبرها محذوف تقديره موجود ، إلا : أداة استثناء ، هو: ضمير من الضمير المستكن في الخبر ، و الجملة ( لا إله إلا هو ) في محل رفع خبر المبتدأ ، الحي خبر ثاني مرفوع بالضمة الظاهرة ، و ( الله لا إله إلا هو ) جملة استئنافية.

لا حرف نفي ، القيوم : خبر ثالث مرفوع ، تأخذه : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، و الهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، سنة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، الواو : حرف عطف ، لا : حرف لتأكيد النفي ، نوم : اسم معطوف على ( السنة ) مرفوع ، و جملة ( لا تأخذه سنة ) في محل نصب حال ، له : اللام حرف حرف جر ، الهاء : اسم مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ما اسم موصول مبتدأ مؤخرا.[1]

في السموات : في حرف جر ، السموات : اسم مجرور بفي و علامة جره الكسرة متعلق بمحذوف صلة الموصول ما ، و ما في الأرض : الواو حرف عطف ، ما في الأرض معطوف على ما في السموات ، من : مبتدأ و هو اسم استفهام ، ذا : اسم إشارة و هو خبر للمبتدأ ، الذي : اسم موصول بدل من اسم الإشارة ، و الجملة (من ذا الذي) استئنائية ، يشفع : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، و الجملة ( يشفع ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، عنده : ظرف مكان منصوب و الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

إلا : أداة استثناء ، بإذنه : الباء حرف جر ، إذنه : أسم مجرور متعلق بمحذوف حال و الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه يعلم : فعل مضارع مرفوع ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، ما أسم موصول مفعول به .

[1] ينظر م ن ص 203

بين ظرف مكان منصوب متعلق بصلة الموصول ما ، أبدتهم و : مضاف إليه مجرور و الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف و الواو حرف عطف ما : اسم موصول معطوف على ما ، خلفهم : خلف : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول ما ، و الهاء : مضاف إليه و الجملة (يعلم) استئنافية.

و : واو الحال ، لا : حرف نفي ، يحيطون : فعل مضارع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و الواو فاعل ، بشيء : جار و مجرور متعلق بيحيطون ، من علمه : جار و مجرور متعلق بمحذوف نعت لشيء و الهاء ضمير متصل في محل مضاف إليه ، إلا : الأداة استثناء، بما جار و مجرور متعلق بيحيطون ، شاء فعل ماض مبني و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو و الجملة ( شاء ) صلة الموصول، و جملة ( لا يحيطون بشيء ) في محل نصب حال ، وسع : فعل ماض مبني ، كرسيه : فاعل مرفوع بالضمة و الهاء ضمير متصل و هو مضاف إليه ، السموات ك مفعول به منصوب و الأرض : الواو حرف عطف ، الأرض : اسم معطوف على السموات منصوب و جملة ( وسع كرسيه ) استئنافية ، الواو: حالية ، لا : حرف نفي ، يؤده : فعل مضارع مرفوع و الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به و جملة (لا يؤده ) معطوفة على جملة ( وسع كرسيه) الاسنئنافية.[1]

حفظهما : حفظ : فاعل و الهاء ضمير إليه ، الواو : حرف عطف ، هو ضمير منفصل و هو مبتدأ .

[1] : ينظر إعراب القرآن ص 203 - 204

العلى : خبر مرفوع بالضمة ، العظيم : خير ثان مرفوع بالضمة ، و الجملة ( وهو العلى العظيم ) معطوفة على جملة ( وسع كرسيه ) الاستئنافية .[1]

'ذا تحدثنا عن النحو فهو أساس البلاغة ، لأنه يكشف و يجلي العلاقات التي تحكم بناءات النص ، لهذا السبب ارتأينا أن نتطرق إلى بلاغة الزمن في آية الكرسي باعتبارها تتمحور على الزمن النحوي الذي يظهر جانبا من جوانب الإعجاز في الآية.

**بلاغة الزمن في آية الكرسي:**

إذا تناولنا جانب الأفعال فإن آية الكرسي تحوي سبعا منها :

بداية (تأخذه ، يشفع ، يعلم ، يحيطون ) ، هذه الأفعال الأربعة جاءت متتالية للتعبير لتعبير عن الماضي بلفظ المستقبل، نلاحظ أن هناك عدول في الزمن شمل الماضي و الحاضر المستقبل فقد أفادت هذه الأفعال الاستمرارية و الديمومة و جاءت بصيغة المضارع .

وانطلاقا مما قسمه الزمخشري للآية من حيث الجمل فقد تغيرات المعاني وفقا الانتهاء كل جملة على حدى .

مثلا: في الجملة الثالثة التي تشمل معنى كبرياء الله و جلال شأنه جاء الفعل ( يشفع ) فكان ائتلاف الفعل مع ائتلاف المعنى.

أما الفعلين : ( شاء، وسع ) فقد جاءا للتعبير عن المستقبل بلفظ الماضي ، لكن الزمن هنا يشمل الماضي و الحاضر والمستقبل .

[1] : ينظر إعراب القرآن ص204

أما الفعل( يؤوده ) : فقد جاء بصيغة المضارع و لكنه معطوف على الفعل الماضي وسع كما أننا لا حظنا أننا لاحظنا أن هناك تشاكل بين عدد الأفعال في الآية الكريمة و عدد السموات و الأرضي السبع ، فما دام الفعل هو حدث متعلق بزمن فإن الله القيوم بتدبير شؤون الخلق، المالك لهذا، الدال هذا الكون على كبريائه. وعظمته، العالم بأحوال خلفه، العظيم العلي ، فهذه الأفعال و الأزمنة دالة على وحدانيته و تفرده بالملك منذ الأول و إلى الأبد.

**معاني أية الكرسي:**

لما ذكر هول يوم القيامة و ذكر حال الكافرين أودعت هذه الآية العظيمة ( من الذي يشفع عنده إلا بإذنه) لأنها كالبرج بين الأغراض السابقة و اللاحقة فقد ابتدأت بوحدانية الله ، و جملة ( لا إله إلا الله ) خير أول و المقصود منها إثبات الوحدانية لله و نفي آلهة المشركين، و قوله ( الحي ) : خبر لمبتدأ محذوف و ( القيوم ) ثان لذلك المبتدأ المحذوف و المقصود إثبات الحياة و إبطال استحقاق آلهة المشركين و وصف الآلهة لانتفاء الحياة عنهم، و فصلت هذه الجملة عن التي قبلها للدلالة على استقلالها لأنها لو عطفت لكانت كالتابع، أي تفرده بتدبير الخلق في ظاهر كلام الكشاف : أي اختصاصه بالإلهية يقتضي أن لا مدبر غيره لذلك فُصِلَت .

و الحي في الكلام العرب من قامت به الحياة، و هي صفة بها الإدراك و التصرف و كمال الوجود .[1]

أما الزمخشري ففسر الحي الباقي الدائم الحياة بحيث لا يعتريه العدم، فيكون مستعملا كناية في اللازم معناه لان ثبات الحياة الله في هذا المعنى لا يكون إلا مجاز أو كناية ، والمقصود بوصف الله هنا بالحي إبطال عقيدة المشركين الإلهية الأصنام التي هي جمادات و الجماد كيف يدير أمور الخلق و الكون. و الحي صفة مشبهة من حيي أصله حيي كحذر أدغمدت الياءان و هو يأتي بإتقان أئمة اللغة، و القيوم فيعول من قام يقوم و هو وزن مبالغة و أصله قيووم فاجتمعت الواو و الياء و سبقت إحداهما بالسكون و قلبت الواو ياء و أدغمتا و المراد به المبالغة في القيام و هو مجاز تدبير شؤون الناس و لذلك فصلت عما قبلها[2]

---

[1]:ينظر التحرير و التنوير لشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر و التوزيع ـ تونس ص 17 .

[2] : ينظر م ن ص 18

و السنة على وزن فعلة من الواوي الفاء وقد قالوا و سنة بفتح الواو على صيغة المرة و السنة أول النوم كما أسلفنا الذكر، و نفي استيلاء السنة و النوم على الله تعالى و تحقيق لكمال الحياة و دوام التدبير[1] و اثبات لكمال العلم ، فحياة النائم في حالها ضعيفة و هما يعوقان عن التدبير ، وجملة ( له ما في السموات و ما في الأرض ) تقرير لانفراده بالإلهية و تعليل لاتصافه بالقيومية لأن كل الموجودات ملكا له فهو حقيق بأن يكون قيومها و ألا يهملها و لذلك فصلت الجملة عن التي قبلها ، و المراد بالسموات و الأرض استغرق أمكنة الموجودات لذا دلت الجملة على عموم الموجودات بالموصول و صلته و إذا ثبت ملكه للعموم ثبت أنه لا يشذ عن ملكه موجود فحصل معنى الحصر، و لكنه زاده تأكيد بتقدم المسند . أي لا غيره ، لأن مجرد حصول معنى الحصر بالعموم لا يكفي في الدلالة على إبطال العقائد الضالة ، فهذه الجملة أفادت تعليم التوحيد بعمومها و إبطال عقائد أهل الشرك بخصوص القصر و هذا بلاغة معجزة.[2]

وجملة ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) مقررة لمضمون جملة ( له ما في السموات و ما في الأرض) لما أفاده لام الملك من شمول ملكه تعلى لجميع ما في السموات و ما في الأرض ، و ما تضمنه تقديم المجرور من قصر ذلك الملك عليه تعالى قصر القلب ، فبطل وصف الآلهة من غير الله بالمطابقة و هذا إبطال لمعتقد معظم مشركي العرب ، و ( ذا ) مزيدة للتأكيد إذا ليس ثم مشار إليه معين ، و العرب تزيد ( ذا ) لما تدل عليه الإشارة من وجود شخص معين يتعلق به حكم الاستفهام ، حتى إذا أظهر عدم وجوده كان ذلك أدل على أن ليس ثمة متطلع ينصب نفسه لادعاء هذا الحكم .

[1] : ينظر التحرير و التنوير ص 19
[2] : ينظر نفس المرجع ص 19

و تقديم القول في ( من ذا الذي يشفع ) استفهام مستعمل في الإنكار و النفي بقرينة ( إلا بإذنه) و الشفاعة تقديم الكلام عليها : و المعنى أنه لا يشفع عنده أحد بحق و إذلال لأن المخلوقات كلها ملكة فبأذن بأن يشفع فيمن أراد هو العمر العفو عنه.[1]

وجملة ( يعلم بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه ) تقرير و تكملة لما تصمنه مجموع جملتي ( الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم ) و لما تضمنته جملة ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) فإن جملة ( الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم ) دلتنا على عموم علمه بما حدث ووجد من الأكوان و لم تدلا على علمه بما سيكون فأكد، و كمّل بقوله ( يعلم ) فهي تعليل الجملة ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) و الله يعلم من يستحق الشفاعة فهو ( يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ) لأجل هذين المعنيين فصلت الجملة عما قبلها و المراد بما بين أيديهم و ما خلفهم ما هو ملاحظ لهم من معلومات ، و ما خفي عنهم أو ما هو واقع بعدهم و ما هو واقع قبلهم و أما علمه بما في زمانهم و قيل المستقبل هو ما بين الأيدي و الماضي هو الخلف، و أيا ما كان فالفظ مجاز و المقصود عموم العلم بسائر الكائنات، و ضمير ( أيديهم ) و ( خلفهم ) عائد إلى ( ما في السموات و ما في الأرض ) بتغليب العقلاء من المخلوقات لأن ( ما بين أيديهم و ما خلقهم ) ما يشمل غير العقلاء أو هو عائد على خصوص العقلاء على عموم ما في السموات و ما الأرض فاختص بأحوال البشر لأن العلم من أحوال العقلاء[2] ، أما جملة ( و لا يحيطون بشيء من علمه ) معطوفة على جملة ( يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ) لأنها تكملة لمعناها، و معنى ( يحيطون ) يعلمون علما تاما و هو مجاز حقيقته أن الإحاطة بالشيء تقتضي الاحتواء على جميع أطرافه، و قوله ( من علمه) كالخلق بمعنى المخلوق ، و إضافة إلى ضميراسم الجلالة تخصيص له بالمعلوم الدينية التي استأثرها الله لنفسه.

فقوله ( إلا بما شاء ) أن الله قد يطلع بعض أصفيائه على علمه، و قوله ( وسع كرسيه السموات و الأرض ) تقرير لما تضمنته الجمل كلها من عظمته سبحانه و كبريائه و علمه

[1] ينظر التحرير و التنوير ص 21
[2] : ينظر التحرير و التنوير ص 21 - 22

و قدرته و بيان عظمة مخلوقاته ، المستلزم عظمته و بيان سعة ملكه، و لكن اختلفت أراء المفسرين حول الكرسي فهناك من قال هو العرش و هناك من قال الكرسي موضع القدمين و أخر يقول مخلوق عظيم ، و ليس المراد في حقيقة الكرسي إذا يليق بالله تعالى.[1] يكون مردا به غير حقيقة.

أما الجملة ( لا يؤده حفظهما ) عطفت على جملة ( وسع كرسيه ) لأنها من تكملتها و فيها ضمير يعود على ما قبله ، أي من أوجد هذه العوالم لا يعجزه حفظهما و لا يثقله و عطفت عليه ( و هو العلي العظيم ) لأنه من تمامه و العلو و العظمة مستعاران لشرف القدر و جلال القدرة ، فهذه الآية ذات فضل عظيم لما اشتملت عليه من صفات الله تعالى للتأمين على النفس و البيت . [2]

كما أنه وردت معاني عدة لآية الكرسي في روح المعاني الفضل الألوسي و كذا حاشية القونوي و حاشية الصاوي ، بحيث حاولنا المزاوجة بين كل ما جاء في هذه المجلدات للخروج بزبدة المعاني لهذه الآية العظيمة.

(الله لا إلـه إلا هو ) : مبتدأ وخبر و المراد هو المستحق للعبودية لا غير [3]، أي لفظة الجلال مبتدأ و خبره جملة لا إله إلا هو ، و هذا أشد تأكيدا من لا إله إلا الله ورابط الخبر الحملة ضمير هو الراجع إلى المبتدأ ، و هذا تقدير كون المستثنى منه جملة واحدة ظاهرة إلى أن يقال إن كونها خبرا باعتبار التأويل و المعنى أنه المستحق إلى آخره و كون المعنى ذلك لأن الحكم في المستثنى منه بعد الثنايا و حاصله ما ذكره أو مجموع المستثنى و المستثنى منه كالعلم لما ذكره كقولك له على عشرة إلا ثلاثة فإنه كالعلم لسبعة ، بمعونة القصر يراد المعبود بالحق إذا لو كان المراد المعنى العام لاختل الحصر لا غير : إشارة

---

[1] : ينظر م نً 23

[2] : ينظر روح المعاني السبع المثاني الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي تحقيق و تخريج السيد محمود و السيد إبراهيم عمران ، دار القاهرة ص 09.

[3] :ينظر روح المعاني ص9

إلى الحصر المستفاد من النفي و الإثبات و قبل خبر للمبتدأ الحي القيوم و لا اله الخ معترض بينهما و هذا أجود و بالاعتبار أجدر، و قد شرح الإمام إسماعيل بن محمد الحنفي تفسير الإمام البيضاوي بقوله ( للنحاة خلاف في أنه هل يضمر للاخبر مثل في الوجود أو يصح أن يوجد ) بحيث يشير بان للنحاة خلاف ذهب بعضهم إلى أنه لا حاجة تقدير الخبر إذا الكلام يتم بدونه كذا قيل.[1]

وهذا ليس بمشهور بل ما نقل عن الزمخشري أن الخبر إلا الله و يضيف ، بأن العلماء قد اختلفوا فاختار بعضهم تقدير موجود ، و بعضهم اختار تقدير الممكن ، و قد اختار الإمام الحنفي أن الخبر المحذوف هو الممكن ، و يقول نفي إمكان الألوهية أولا و إثباته له تعالى ثانيا و أما وجوده فمعلوم بالدلائل العقلية القاطعة ، و الجواب بأن التوحيد الشركة في الوجود.[2]

( الحي) : ورد في روح العاني سبعة أوجه من وجوه إعراب الحي:

الأول : أن يكون خبرا ثانيا للفظ الجلالة ، الثاني : أن يكون خبر لمبتدأ محذوف أي هو الحي ، ثالثا : أن يكون بدلا من قوله سبحانه ( الله لا إله إلا هو ) الربع : أن يكون بدلا من (هو) وحده ، الخامس : أن يكون مبتدأ خبره ( لا تأخذه) ، السادس أنه بدل من الله ، السابع: أنه صفة له و بعضده القراءة بالنصب على المدح لاختصاصه بالنعت و في أصله

قولان : الأول أن أصله - حيي بياءين - من حي يحي ، و الثاني : إنه حيو فقلبت الواو المتطرفة المنكسر ما قبلها ياء ، و لذلك كتبوا الحياة بواو في رسم المصحف تنبيها على الأصل ، و يؤيده الحيوان لظهور هذا الأصل فيه ، ووزنه قيل فعل، و قيل فيفعل الحي كونه واقعا على أكمل أحواله و صفاته كامل على الإطلاق و

[1] : ينظر حاشية القونوي ص 378 - 379
[2] : ينظر إلى نفس المصدر ص379

الكامل كذلك من لا يكون قابلا للعدم لا في ذاته و لا في صفاته الحقيقية ، ( القيوم) : صيغة مبالغة للقيام و أصله قيووم على فيعول فاجتمعت الواو و الياء و سبقت أحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء و أدغمت ، و لا يجوز أن يكون فعولا و إلا لكان قووما لأنه واوي ، و يجوز فيه قيام و قيم و بهما قرئ ، وروي أولهما عن عمر رضي الله عنه و قرئ القائم و القيوم بالنصب ، و معناه كما قال الضحاك و ابن جبير الدائم الوجود ، و قيل : القائم بذاته ، و قيل القائم بتدبير خلقه من إنشائهم ابتداء ، و إيصال أرزقهم إليهم ـ و هو المروي عن قتادة ـ و قيل هو العالم بأمور من قولهم فلان يقوم بالكتاب إي يعلم ما فيه ، و قال بعضهم : هو الدائم القيام الخلق. [1]

وحفظه ، و ذكر الراغب أنه يقال : قام كذا أي و قام بكذى أي حفظه ، و القيوم القائم الحافظ لكل شيء المعطى له ما به قوامة ، و الظاهر منه أن القيام بمعنى الدوام ثم يصير بالتعدية بمعنى الإدامة و هو الحفظ ، و ذهب جمع إلى القيوم هو أسم الله الأعظم و أنه القائم بذاته المقوم لغيره ، و أغرب الأقوال انه لفظ سرياني و معناه بالسريانية الذي لا ينام، ( لا تأخذه سنة و لا لوم ) : السنة فتور يتقدم النوم و تقديم السنة على النوم قياس المبالغة يقتضي التأخير مرعاة للترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم في الخارج قدمت

عليه في اللفظ ، و قيل : إنه على طريق التتميم و هو أبلغ لما فيه من التأكد إذ نفى ـ السنة ـ يقتضي نفي النوم ضمنا و إذا نفي ثانيا كان أبلغ ، ورد بأنه إنما هو على أسلوب الإحاطة و الإحصاء و هو متعين فيه مرعاة الترتيب الوجودي و الابتداء من الأخف فالأخف كما قوله تعالى: لا يغادر صغيرة و لا كبيرة) الكهف 49 و لهذا توسطت كلمة لا تنصيصا على الإحاطة و شمول النفي لكل منهما ، و قيل أن تأخير النوم رعاية للفواصل و لا يخفى أنه من ضيق العطن، قال بعض المحققين : هذا كله إنما يحتاج إليه إذا أخذ الأخذ بمعنى العروض و الاعتراء و أما لو أخذ بمعنى القهر و الغلبة ـ كما ذكره الرغب ، و غيره من أئمة اللغة ـ و منه قوله تعالى : ( أخذ عزيز مقتدر) القمر 42 فالترتيب على

[1] : ينظر روح المعاني ص 12

مقتضى الظاهر إذ يكون له مثل من الأحياء لأنها لا تخلو من ذلك فكيف تشابهه ، و فيها تأكيد لكنه تعالى لكنه تعالى حيا قيوما لأن النوم آفة تنافي دوام الحياة و بقائها و صفاته تعالى قديمة لا زوال لها و لأن من يعتريه النوم و الغلبة لا يكون واجب الوجود دائمة و لا عالما مستمر العلم و لا حافظ قوي الحفظ[1] ، لما فيها من التأكيد كالذي بعدها ترك العاطف فيها و هي إما استئنافية لا محل لها من الإعراب ، إما حال مؤكدة من الضمير المستكن في القيوم ، وجوز أن تكون خبرا عن الحي أو عن الاسم الجليل[2]

ورد في حاشية القونوي قول الفصل السنة الرأس و النوم في العين و النوم في القلب .

و الجملة ( لا تأخذه سنة و لا نوم ) نفي لتسبيه البارئ تعالى بالجسمانيات التي يعرضها هاتان الحالتان و تأكيد لكونه حيا قيوما [3]، كما ورد في حاشية الصاوي أن السنة هي النوم في العين و هي نوم الأنبياء.[4]

*( له ما في السماوات وما في الأرض )* : تقريرا ـ لفيوميته ـ تعالى و احتاج على تفرده في الألوهية ، و المراد بما فيها ما هو أعم من أجزائهما الداخلة فيهما ، ومن الأمور الخارجة عنهما ، متمكنة فيهما ، متمكنة فيهما من العقلاء و غيرهم فيعلم من الآية كون الشمس و القمر و سائر النجوم و الملائكة ، و الأصنام و الطوغيت آلهة مستحقة للعبادة من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) استفهام انكاري و لذا دخلت إلا و المقصود منه بيان كبرياء شأنه تعلى و أنه لا أحد يساويه أو يدنيه بحيث يستقل أن يدفع ما يريده دفعا وجه الشفاعة و الاستكنة و الخضوع فضلا عن أن يستقل بدفعه عنادا أو مناصبة و عداوة في ذلك تأييس للكفار حيث زعموا أن آلهتهم حيث زعموا أن ألهتهم شفعاء لهم عند الله تعالى[5]

---

[1] : ينظر روح العاني ص 13

[2] : ينظر م ، ص 14

[3] : ينظر حاشية القونوي لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي على تفسير الإمام البيضاوي و معه حاشية بن التمجيد ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ص 383 - 384

[4] : ينظر حاشية الصاوي على تفسير الجيلالين دار الفكر بيروت لبنان ص 120

[5] : ينظر روح العاني ص 14

كما أنه ورد في حاشية القونوي قول الإمام البيضاوي في ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه): بيان الكبرياء شأنه : يعني أن هذه الجملة الإنشائية اعترض لبيان الكبرياء بين الجمل المقررة للقيومية و قوله إنه أحد يدنيه عطف على كبرياء شأنه داخل معه في حيز البيان أي لا أحد يساوي الله تعالى أو يدانيه بحيث يستقل بأن يدفعه و يعوقه عنادا و مناصبة أي عداوة [1]

كما أنه ورد في حاشية الصاوي : قول الله تعالى (من ذا ) اسم استفهام مبتدأ و الذي خبره و هو استفهام إنكاري بمعنى النفي أي لا شفيع في أحد يستحق النار يشفع عنده بغير مرده [2].

( يعلم ما بين أيديهم ) : أي أمر الدنيا ( و ما خلفهم ) : أي أمر الآخرة ، قاله يجاهد و ابن جريح وغيرهما ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ، و قتادة عكس ذلك و قيل :

يعلم ما كان بعدهم و قيل ما بين أيديهم من خير أو شر ، ما خلفهم مما فعلوه كذلك ، وقيل ما يدركونه و ما لا يدركونه أو ما لا يدركونه أو ما لا يحسبونه و يعقلونه و الكل محتمل ووجه الإطلاق فيه ، و ضمير الجمع يعود على ( ما في السموات ) إلى آخره ، إلا أنه غلب من يعقل على غيره ن و قيل للعقلاء في صمنه فلا تغليب ، وجوز أن يعود على ما دل عليه ( من ذا ) من الملائكة و الأنبياء، و قيل الأنبياء خاصة و العلماء ـ بما بين أيديهم و ما خلفهم ـ كناية عن إحاطة علمه سبحانه ، و الجملة إما استئناف أو خبر عما قبل أو حال من ضمير يشفع أو من المجرور في ـ بإذنه ـ[3]

أما قول الإمام البيضاوي ( ما قبلهم و ما بعدهم بالعكس لأنك مستقبل المستقبل و مستدير الماضي ) : أي بين أيدهم مستعار للزمان الماضي أو كناية عنه و كذا الكلام في خلفها فإنه مستعار للزمان المستقبل الآن مابين اليدين في التقديم المطلق فاستعير ما بين اليدين الماضي و قس عليه ما خلفهم فالموضوعان للجهتين المكانيتن أعني القدام المنفهم من

---

[1] : ينظر حاشية القونوي ص 385 - 386
[2] : ينظر حاشية الصاوي ص 120
[33] : ينظر روح المعاني ص 14

بين يديه كناية و الخلف مستعران للزمان أو بالعكس و لما كان فيه نوع خفاء بينه لأنك مستقبل بكسر الباء المستقبل بفتح الباء و بهذا الاعتبار يكون ما سيأتي في الأمام و الماضي في الخلف فالموضوعان للجهتين المادتين مستعيران للزمنين أيضا بجامع أن الحوادث كما تحتاج إلى الزمان إلى مكان أيضا فانطلاق قبل على الماضي لتقدمه و إطلاق الخلف عليه لكونه وراء شخص و هو مستدبر الماضي و إطلاق القبل على الماضي لأن الشخص يستقبله فهو أمامه و إطلاق الخلف عليه لأنه متأخر، ( يعلم ما بين أيديهم و ما خلقهم ) البقرة 255 كشفا للتصرف التام و الحكمة البالغة و إن كان الضميرلما دل فهو استئناف لبيان نفي الشفاعة عن الغير و يتحمل أن يكون حالا من الضمير المرفوع في يشفع ، أو من المجرور في بإذنه فيكون من الأحوال.[1] المتدخلة لأن بإذنه حال أيضا بمعنى له فال أبو البقاء و التقدير لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه يعني مأذونا له أو في حال الإذن و الحال واقعة لجهة الإشكال إي كيف يتمكن أحد من الشفاعة بغير الإذن و الحال أنه تعالى عالم بجميع ما صدر من المشفوع له مما تقدم من ذنبه و ما تأخر و ما أسر و ما أعلن و لا يحيط الشافع من معلومه ذلك إلا بما أحاط الله به من ظاهر الحال و ربما يتقدم الشافع في الشفاعة نظرا إلى الظاهر و يشفع و هو ذاهل عن باطن الحال و المشفوع له لا يستحق الشفاعة نظرا إلى الحقيقة فيتحرج في شفاعته قيل فلعل ذلك حكمة، ذكر نفي الإحاطة في علمهم دون علمه تعالى فإن علمه تعالى محيط و أم علمهم فليس كذلك.

( ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ) : وعطفت هذه الجملة على ما قبلها لمعايرتها له، لأن ذلك يشعر بأنه سبحانه يعلم كل شيء و هذه تفيد أنه لا يعلمه غيره، مجموعها دال على تفرده تعالى بالعلم الذاتي هو من أصول صفات الكمال التي يجي أن يتصف الإله تعالى [2]

( وسع كرسيه السماوات و الأرض ) الكرسي جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع ، و قد أخرج ابن جرير و أبن المنذر عن أبن عباس رصي الله عنه قال : السموات السبع و

[1] : ينظر حاشية القوني ص 386
[2] : ينظر م ن ص 388

الأراضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كن في سعته ـ أي الكرسي ـ إلا بمنزلة الحلقة في المفازة ، و هو غير العرش ، كما يدل عليه ما أخرج أبن جريج و أبو الشيخ و أبن المردويه عن أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه و سلم عن الكرسي فقال : يا أبا ذر ما لسموات و الأرضون عند الكرسي إلا كخلقة ملقاة بأرض فلان و أن العرش على الكرسي كفصل الفلاة على تلك الحلقة [1] وفي رواية الدار القطني الخطيب عن عباس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى ( وسع كرسيه ) الخ قال : كرسيه موضع قدميه و العرش لا يقدر قدره"[2]

وقيل : هو العرش نفسه ، و نسب ذلك إلى الحسن ، و قيل قدّره الله تعالى ، و قيل تدبيره و قيل : : مللك من ملائكة و قيل : مجاز عن العلم من تسمية الشيء بمكانه لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعية لأن العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهبوا إلى أنه معنى قيام العرض بالمحل ، و حكي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه و قيل عن الملك أخذا من كرسي الملك ، و قيل أصل الكرسي ما يجلس عليه و لا يفصل عن مقعد القاعد و الكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى شأنه وسعة سلطانه و إحباطه علمه بالأشياء قاطبة ، ففي الكلام استعارة تمثيلية و ليس ثمة كرسي و لا قاعد لا قعود ـ و هذا الذي اختاره الجم الغفير من الخلف ـ فرار من توهم الجسم ، وحملوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسي على الجسم المحيط على مثل ذلك لاسيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم ،[3] ثم المشهور أن الياء في الكرسي لغير النسب ، و اشتقاقه من الكرسي ـ وهو الجمع ـ و منه الكراسة للصحائف الجامعة للعلم ، و قيل: كأنه منسوب إلى ـ الكرسي ـ بالكسر و هو الملبد و جمعه كراسي و فيه لغتان ضم كافه ـ و هي مشهورة ـ و كيرها للإتباع و الجمهور على فتح الواو و العين ، و كسر السين في وسع على أنه فعل و الكرسي فاعله و قرئ بسكون السين مع كسر الواو ـ كعلم ـ في علم ، و بفتح الواو و سكون السين و رفع العين مع جر ـ كرسيه ـ و رفع السماوات

---

[1] : صحيح : ذكره الألباني في السلسة 44/1

[2] : إسناد ضعيف : أخرجه حاكم في المستدرك 282/2

[3] : ينظر روح المعاني ص 15

فهو حينئذ مبتدأ مضاف إلى ما بعده ( السماوات و الأرض ) : خبره ( و لا يؤوده ): أي لا يثقله ـ كما قال أبن عباس رضي الله عنه ـ و هو مأخوذ من الأود بمعنى الاعوجاج لأن الثقيل يميل له ما تحبه و ماضيه آد و الضمير الله تعالى و قيل : الكرسي.

( حفظهما) : أي السماوات و الأرض ، إنما يتعرض للذكر ما فيها لما أن حفظهما مستتبع لحفظه ، و خصمهما بالذكر دون الكرسي لأن حفظهما هو المشاهد المحسوس ، و القول بالاستخدام ليدخل هو و العرش و غيرها مما لا يعلمه إلا الله تعالى بعيد ( و هو العلي ) : أي المتعالي عن الأشبه و الأنداد و الأمثال و الأضداد [1] وعن أمرت النقص و دلالات الحدوث ، و قيل هو العلو الذي هو بمعنى القدرة و السلطان و المهلك و علو الشأن و القهر و الاعتلاء و الجلال و الكبرياء، ( العظيم) : ذوا لعظمة و كل شيء بالإضافة إليه حقير.[2]

كما أنه ورد في بلاغة الآية الكرسي في تفسير الصابوني أن في أية أنواع من الفصاحة و علم البيان فيها حسن الافتتاح لأنها افتتحت بأجل أسماء الله تعالى ، و تكرار اسمه ظاهرا و مضمرا في ثمانية عشر موضعا و الإطناب بتكرار الصفات ، قطع الجمل حيث لم يصلها بحرف و الطباق " ما بين أيديهم و ما خلفهم " و قد اشتملت على عشر جمل مستقلة ، متعلقة بالذات الإلهية و فيها تمجيد الواحد الأحد.[3]

---

[1] : ينظر م ن ص 15- 16

[2] : ينظر روح المعاني ص 17

[3] : ينظر صفوة التفاسير صفوة التفاسير للصابوني تفسير القرآن الكريم تأليف محمد على الصابوني ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ص.

**فضل آية الكرسي:**

هذه الآية تسمى أية الكرسي و سميت كذلك لورود لفظ الكرسي في نهايتها بمعنى استوعب الكرسي الكون كله و اللفظة مجازية على علمه و ملكه ،[1] وهي أفضل آيات أي القرآن لأن التوحيد الذي استنفيد منها لم يستفد من آية سواها لأن الشيء يشرف بشرف موضوعه ، و تسميتها آية الكرسي من تسمية الشيء بسم جزئه لذكره فيها[2] فإنها اشتملت على أمهات المسائل الدالة على ثبوت الكمالات الله و نفي النقائص عنه تعالى وورد في فضلها من الأحاديث الكثيرة ما يحل عن الحصر منها أخرج مسلم و أحمد و غيرهما عن رسول الله عليه و سلم أنه قال " إن أعظم أية في القرآن أية الكرسي "[3]

و أخرج البيهقي من حديث أنس مرفوعا " من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ إلى الصلاة الأخرى و لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد " [4] وأخرج الديلمي عن على كرم الله تعالى وجهة أنه قال : لو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش لم يأتها نبي فبلي ، فإن هذه الآية الكريمة متكونة من عشر جمل فيها من أسماء الله الحسنى خمسة أسماء و فيها صفات الله ما يزيد عن العشرين صفة.[5]

---

[1] : ينظر بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابا و تفسيرا لبهجت عبد الواحد الشيخلي ، مكتبة دانديس ص525

[2] : ينظر حاشية الصاوي ص 119

[3] : كتاب المسافرين ص 324

[4] : الكبير 197/1

[5] : ينظر المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر المدينة المنورة مطابع الحميضي 1430- 2009ص 15

بعد هذا التطواف الشاق نجمع أنفسنا نستريح لنذكر قيمة هذا الإعجاز القرآني و نخلص إلى ما يلي :

القرآن الكريم هو الآية الأولى لرسول الله صلى الله عليه و سلم و دليله لأعظم على نبوته و رسالته .

الإعجاز القرآني وسيلة لهدف عظيم و غاية سامية هي إثبات مصدر القرآن الرباني و أنه كلام الله سبحانه و تعالى

فعلم البلاغة أداة رئيسية تنتجها الدراسة للتمكين من الوقوف الموضوعي على أسرار القرآن الكريم و على أسرار بيان كل مبين.

ونخلص في النهاية إلى أن آية الكرسي لها شأن عظيم و بأنها أفضل آية في كتاب الله و فيه اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أحاب لا وهو موجود في سورة البقرة و آل عمران و طه و في البقرة ( الله لا إله إلا الحي القيوم )255، و في آل عمران ( ألم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ) آل عمرن 1-2 و طه ( وعنت الوجه للحي القيوم) طه: 111

فقد قال أبنم كثير : أن آية الكرسي اشتملت على عشر مستقلة ، متعلقة بالذات الإلهية و فيها تمجيد الواحد الأحد.

وفي ختام هذا البحث نرجو أن نكون قد ألمنا بهذا الموضوع و استوفينا كل جوانبه ، و أننا أفدنا طالب العلم و لو بالقليل.

**القرآن الكريم**

**الحديث الشريف:**

1- الكبير مكتبة العلوم و الحكيم، الطبعة الثانية، 1404/ 1903، بيروت، لبنان

2 ـ كتاب المسافرين ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، 2002/1423 ، بيروت ، لبنان

---

1- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد عبد المنعم خفاني و عبد العزيز شرف ، دار الجيل بيروت 1411- 1991

2 ـ إعجاز القرآني و البلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان.

3- أعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ، حاد العزاب و صبري عبد العظيم و محمد سنبل و خالد الخولي و السيد فرج راجعه فتحي الدابولي ، براهيم البنا محمد العبد ، دار الصحابة للتراث بطنطا 1425 - 2005 .

4 ـ الإعجاز الطبي للسيد الحميلي ، شركة الشهاب الجزائر.

5 ـ البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل لملحم محمد بركات حمدي أبو علي دار البشر ـ عمان 1991

6- التحرير و التنوير لشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر و التوزيع ـ تونس .

7 ـ العمدة في محاسن الشعر و آدابه لابن رشيق القيراني تحقيق محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية القاهرة 1934.

8 ـ المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر المدينة المنورة مطابع الحميضي 1430- 2009

9 ـ بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراب و تفسير بإجاز لبهجت عبد الواحد الشيخلي ، مكتبة دانديس

10- تفسير البغوي المسمى معالم التتريل للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود القراء البغوي الشافعي إعداد وتحقيق خالد العك ، مروان صوار دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1986.

11 ـ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التتريل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري.

12 ـ جوهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب المسيد أحمد الهاشمي دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان.

13 ـ حاشية الصاوي على تفسير الجيلالين دار الفكر بيروت لبنان.

14 ـ حاشية القونوي لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي على تفسير الإمام البيضاوي و معه حاشية بن التمجيد ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان.

15 ـ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف دار الجيل بيروت.

16 ـ روح المعني في تفسير القرآن الكريم و السبع المثاني الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي تحقيق و تخريج السيد محمود و السيد إبراهيم عمران ، دار القاهرة.

17 ـ صفوة التفاسير للصابوني تفسير القرآن الكريم تأليف محمد على الصابوني ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

18 ـ لسان العرب لابن منظور دار صادر للطباعة و النشر بيروت ـ لبنان.

19 ـ مباحث في علوم القرآن لمناع القطان مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

20 ـ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الإهداء

المقدمة

مدخل ..... 1 - 2

الفصل الأول : الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .....03

مفهوم الإعجاز القرآني ..... 04

الإعجاز عند عبد القاهر الجرجاني .....04

الإعجاز عند مصطفى صادق الرافعي .....05

أقوال في الإعجاز ..... 05

مفهوم البلاغة ..... 06 - 07

علم المعاني ..... 08

علم البيان ..... 08

علم البديع .....08

مفهوم القرآن ..... 09

نظم القرآن .....10

الكلمات و حروفها .....11

الجمل و كلماتها .....12

غرابة أوضاعه التركيبية ..... 12

الصلة بين البلاغة و دراسة الإعجاز القرآني ..... 13

الفصل الثاني: تطبيق على آية الكرسي .....14

تفسير الزمخشري لآية الكرسي .....15

تفسير البغوي الآية الكرسي ..... 15

إعراب آية الكرسي .....16 - 17

بلاغة الزمن في الآية .....18 - 20

معاني أية الكرسي .....22 - 33

فصل الآية الكرسي ..... 33

الخاتمة .....36

قائمة المصادر و المراجع .....37 - 39

القهرس .....41 -42